بحجم المأساة التي يعيشها، وانه الضحية لمجمل الظروف التي سببت المأساة، وفي
ها كونه «المنفي» عن ارضه. لأن النفي كان اولاً، وعنه نجمت كل ظروف المأساة
جعلت منه «الضحية»، فهو يعاني الظلم والعذاب والتشرد، بشكل افقده القدرة على
ذ القرار المناسب، مما جعل الطريق الذي يسلكه، يؤدي الى الموت، بدلاً من الامن
ستقرار المنشودين. ولن نسند القول للشخصية انسجاماً مع رأينا القائل، بأن
خوص الاربعة، تكوّن افعالها واقوالها، السمة العامة للشخصية الفلسطينية، في تلك
حلة: الشخصية الضحية/المنفية؛ إذا قلنا ان سمات وملامح الشخوص، كما تقول
واية هي:

- «كلما تنفس رائحة الارض، وهو مستلق فوقها، خيل اليه انه يتنسم شَعر زوجته حين
رج من الحمام، وقد اغتسلت بالماء البارد، وفرشت شعرها فوق وجهه وهو لم يزل
ياً...»(١٨).

- «ولكنك على أي حال بقيت هناك، بقيت هناك، وفّرت على نفسك الذل والمسكنة، وانقذت
خوختك من العار»(١٩).

- «في السنوات العشر الماضية لم تفعل شيئاً سوى ان تنتظر ــ لقد احتجت الى عشر
نوات كبيرة جائعة كي تصدق انك فقدت شجراتك وبيتك وشبابك وقريتك كلها...»(٢٠).

- «اتراني انقذ حياتك بعشرين ديناراً، اتحسب انك ستمضي عمرك مختفياً هنا؟ غداً
لمون القبض عليك»(٢١).

- «استدن، استدن، اي صديق بوسعه ان يعطيك عشرين ديناراً اذا عرف انك ستسافر
الى الكويت»(٢٢).

- «سوف يكون بوسعي ان ارد لعمي المبلغ، في اقل من شهر، هناك في الكويت يستطيع
المرء ان يجمع نقوداً في مثل لمح البصر»(٢٣).

- «لقد كان طموحه كله، كل طموحه، هو ان يتحرر من بيت الطين الذي يشغله في المخيم
عشر سنوات، ويسكن تحت سقف من الاسمنت»(٢٤).

- «وسوف يرسل كل قرش يحصله الى امه، سوف يغرقها ويغرق اخوته بالخير، حتى
يجعل من كوخ الطين جنة إلهية»(٢٥).

- «شاخبرك الامر بكل صراحة، انا رجل مضطر للذهاب الى الكويت، قلت لنفسي:
لابأس من ان ارتزق، فاحمل معي بعض من يريد ان يذهب الى هناك»(٢٦).

- «مرت عشر سنوات على اليوم الذي اقتلعوا فيه رجولته منه، ولقد عاش هذا الذل،
يوماً وراء يوم وساعة اثر ساعة، مضغه مع كبريائه وافتقده كل لحظة من لحظات هذه
السنوات العشر، ورغم ذلك فإنه لم يعتده قط... عشر سنوات طوال وهو يحاول ان يقبل
الامور، ولكن اية امور؟ ان يعترف، ببساطة، بانه قد ضيع رجولته في سبيل الوطن؟
وما النفع؟ لقد ضاعت رجولته وضاع الوطن؟ وتباً لكل شيء في هذا الكون الملعون...»(٢٧).